الفكر الوطني و التحرري عند الأمير عبد القادر

الأستاذ الدكتور محمد مجاود

جامعة جيلالي اليابس

تدعونا حياة الأمير عبد القادر و سيرته الذاتية المبتكرة وأعماله المختلفة إلى طرح الكثير من التساؤلات حول شخصيته الوطنية الفذة والمتميزة بصفات و خصال قل ما نجدها عند رجال الدولة الكبار والقادة الملهمين الذين عرفتهم المجموعات البشرية في مختلف المراحل التاريخية، فنجد أن الأمير عبد القادر قد نال في حياته من المجد والاعتراف والتقدير والاهتمام ما لم ينله ملك أو حاكم في تاريخ الحديث والمعاصر. فمازالت شخصيته العبقرية المتعددة الجوانب تثير اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين بالرغم من وجود كتابات عدة، إلا أنها لم تعطي الرجل حقه ولتاريخ مقاومة الاحتلال الفرنسي بأبعادها المختلفة كل ما تستحقه. فكان رجلا عالما متصوفا، قائدا عسكريا محنكا، رجل دولة من الطراز العالي، دبلوماسيا متفوقا، كاتبا و شاعرا وبطلا شعبيا كما كانت تصفه فرنسا. كل هذه الصفات نجدها مجتمعة في شخصية الأمير عبد القادر التي كانت إنسانيته نابعة من تعاليم الدين الإسلامي و من السنة المحمدية.

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على فكره الوطني و الاستقلالي من خلال التوقف عند بعض من مواقفه الوطنية و التحررية.

إن الكثير من الأبحاث المحسوبة على المدرسة الاستعمارية التي اهتمت بتاريخ الجزائر العثمانية نجدها قد نفت وجود الوطنية لدى الجزائريين، وتأكد بدون تردد بأن الاحتلال الفرنسي قد ساهم بشكل كبير في أيقضها في نفوس الجزائريين وتنميتها بل في صنعها. يقول في هذا السياق شارل أندري جوليان Charles André Julien أحد كبار المؤرخين الفرنسيين المهتمين بتاريخ شمال إفريقيا، "أن الضمير الوطني لم يكن موجودا لدى الجزائريين في الفترة العثمانية بالرغم من أنهم كانوا يعيشون تحت هيمنة الأتراك."(1)

إن العاطفة الذاتية الجزائرية لم تتحول إلى شكل قومي تحرري في فترة الحكم العثماني لأن الجزائريين لم يشعروا بأي خطر يهدد ذاتيتهم و مقوماتهم الوطنية كما كانت تدعيه بعض الأقلام الاستعمارية المغرضة.(2) إن الارتباط الروحي والديني بالحضارة العربية الإسلامية كان عاملا قويا، فالحكم العثماني في ذلك الوقت كان يمثل في نظر الجزائريين الخلافة الإسلامية، ولم يشعر الشعب الجزائري بأنه يعيش قي ظل حكم أجنبي يجب محاربته بالرغم من أنه كان يعيش ظروفا قاسية، وبالتالي فإن سيطرة الأتراك على مقاليد الحكم في الجزائر لم يكن أمر متنازع عنه، لأن الجزائريين هم الذين استنجدوا بهم في أوائل القرن السادس عشر لطرد الغزاة الأسبان والبرتغال الذين كانت لهم أطماع استعمارية باحتلالهم جزءا من سواحل الجزائر. حاولت الإيديولوجية الاستعمارية تبرير غزو فرنسا للجزائر، والسياسة الاستيطانية القائمة على الآلة العسكرية بهدف إلغاء الوجود التاريخي للمجتمع، باعتبار أن الجزائر بلد له قابلية للاستعمار، وأنه حلقة في سلسلة من الاستعمار من بينها "الاحتلال العربي والاحتلال التركي" من جهة، وأنها وجدت أرض شبه فارغة من حق كل أمة أجنبية أن تحتلها من جهة أخرى. جاء اجتياح فرنساها للجزائر لتحريرها من الغزاة الأتراك ومن ظلمهم وبطشهم وتحضير السكان الأصليين وتمدينهم، وقدم الفرنسيون أنفسهم على أنهم محررون لا منتصرون. (3)

1-الدين والوطنية عند الأمير عبد القادر

يختلف مفهوم الوطنية من حيث الأفكار و التوجهات و المذاهب، وتشير الدلالة اللغوية لهذا المصطلح إلى انتساب الفرد إلى الوطن، وما فطر عليه الإنسان من شعور طبيعي نحوه. فانتماء الأشخاص إلى الوطن هو شرط ضروري ليكونوا وطنيين، لكن هذا الشرط يبقى غير كامل و كافي لتحقيق مفهوم الوطنية. فالمفهوم الاجتماعي للوطن يتجاوز الشعور الفطري الطبيعي، مع العلم أنه يعتبر في الواقع عاملا قويا يؤثر فيه ويتأثر به ويخضع له. يتعزز شعور الفرد بالانتماء إلى الوطن والإحساس بالارتباط الوثيق به من خلال سعيه إلى التمسك بثوابت المجتمع الأساسية والحفاظ على سماته وخصائصه التي نمت فيه والتي تميزه عن غيره من المجتمعات بتاريخه ومعتقداته ولغته وثقافته وحضارته. إن عملية الاعتزاز والافتخار بالوطن تظهر من خلال فعالية الفرد في القيام بواجباته نحوه والدفاع عنه عندما يكون معرضا لأي خطر مهما كان مصدره، وأن يكون مخلصا له و أن يضحي بالغالي و النفيس من أجله، وهذا من أنبل ما يمكن أن يقوم به الإنسان نحو وطنه ومجتمعه، وفي المقابل يأمل أن الجهود الجماعية المتضافرة توفر له الحياة الكريمة. فالولاء للوطن يعني قبل كل شيء الولاء للأرض، مسقط رأس الفرد ومستقر حياته و فيه يعيش و يموت، ومن ثم الولاء للشعب الذي ينتمي إليه. فيشعر الفرد بارتباطه بهذه الجماعة السكانية و انتمائه إليها، فالولاء ليس لأنظمة الحكم لأنها معرضة للتغيير، فلا ديمومة للأشخاص و للأنظمة في المجتمعات الديمقراطية، فالوطن أكبر و أوسع وأعمق من الأنظمة و من الأشخاص الذين يمثلونها، فمصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

إن المتابع لتاريخ الأمير عبد القادر يجد أن هذه المعاني قد تجلت في فكره، ففكرته الوطنية مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، من القرآن و من السنة النبوية. فحب الوطن من الإيمان، و الجهاد في سبيل الله من أجل الدفاع عن الوطن ضد الغزاة هو واجب مقدس بالنسبة لكل مسلم. نجد أن مفهوم الوطنية عنده مرتبط ارتباطا عضويا بالعامل الديني، وممزوجا مع فكرة الجنسية، إن نداء للجهاد ضد الغزو الفرنسي هو رد دفاعي وهو عمل شرعي يرمي إلى المحافظة على الدين الإسلامي والوطن والجنسية الجزائرية معا، تلك الحرب التي فرضت عليه من الخارج. (4) وفي رسالة بعثها إلى علماء فاس يتكلم الأمير عبد القادر عن الجزائر كوطن لها حدودها متعارف عليها. (5)

فمحبة الوطن بالنسبة للأمير عبد القادر تعتبر قيمة مكتسبة لا يمكن فرضها بالقوة، فهي أكثر من هذا طبيعة إنسانية، فلا يخرج الإنسان عن وطنه إلا لضرورة قصوى، والخروج من الوطن يبقى بالنسبة إليه أمرا استثنائيا. إن هجرة الأمير عبد القادر إلى الشام لم تكن من محض إرادته، وإنما جاءت نتيجة لظروف قاسية مر بها مع أتباعه، اضطرته الخروج من البلد ،ولكنه بقي مرتبطا بجزائريته حتى وفاته. فالوطنية هي التي تقوي علاقات الأفراد فيما بينهم، أي تقوية الرابطة الاجتماعية بين أبناء المجموعة الوطنية، فالرابطة الوطنية عند الأمير عبد القادر تتقوى و تتعزز بالرابطة الدينية، حيث أن الدين هو الذي يجمع بين الناس و يحث على التآزر والتعاون والتكافل الاجتماعي و يدعو إلى المحبة والإخلاص والتقوى. تلك القيم النبيلة التي تدعم علاقات الجوار بين القبائل وتدعم الروابط بين أفرادها بفعل الاحتكاك والاختلاط، يكون من نتائجه جملة من التحالف والولاء والانتماءات تعزز وحدة المجتمع.

فكيف يتعامل الأمير عبد القادر مع الإشكالات الجديدة المطروحة أمامه والمتمثلة في الحملة العدوانية الاستعمارية الفرنسية واقتحام جيشه سواحل منطقة الجزائر العاصمة، وفي ظهور فراغ سياسي نتيجة انهيار الدولة التركية بعد استسلام حسين داي بدون أي مقاومة تذكر؟ وكيف يفكر ويتصرف لمواجهة التحديات المختلفة، مقاومة العدو من جهة، التصدي للقبائل المرتدة والمناوئة لحكمه، أم التفرغ لبناء مشروع دولته الحديثة من جهة أخرى؟ ماذا يصنع أمام الفوضى والاضطرابات التي عمت أرجاء

البلاد؟ راهن الأمير عبد القادر على مسألة تغيير الأوضاع السائدة بنقل السلطة من الأتراك إلى حكومة وطنية تشرف على تسيير شؤون البلاد مع إحداث أطر وقواعد عمل جديدة ملزمة تساعده في تجاوز هذه الإشكالات. ولقد نجح في ذلك بالرغم من صعوبة المهمة ومخاطرها وسط الأحداث العاصفة والتطورات السريعة التي عايشتها الجزائر في ذلك الوقت.

أدرك لأمير عبد القادر محورية الدين الإسلامي في حياة الجزائريين كعامل وحدة وتواصل ساهم في توحيد أفكارهم وطبع سلوكهم، واستنتج بأن الرابطة الدينية أقوى وأوسع من الرابطة القبلية، وأن العامل الديني هو أساس التجنيد ضد الغزاة والدافع من أجل الاستشهاد، في الوقت الذي أصبحت درجة الانتماء إلى القبيلة والعشيرة أقوى بكثير من درجة الانتماء إلى الوطن، وإن الخضوع لسلطان القبيلة هو قيمة ذات أولوية بالنسبة للفرد الجزائري. لقد ظلت العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري قائمة على القرابة الدموية والعصبية القبلية المطبوعة بالدين الإسلامي، بمعنى أن المجتمع الجزائري هو مجتمع قبلي بالدرجة الأولى، واقتصاده كان مبنيا أساسا على نشاطات الفلاحة، فالملكية العقارية كانت ملكية جماعية عشائرية.

نجد في هذا المعنى، أن الفرد المنتمي إلى القبيلة يشعر بأنه تربطه علاقات اجتماعية مع أفراد جماعته قائمة على علاقة القرابة والتي تظهر بقوة عندما تواجه هذه الجماعة خطرا يهدد وجودها، وبواسطتها تحدد هويته. بقيت هذه الفكرة سائدة في المجتمع الجزائري لعهود طويلة. وعلى هذا الأساس نجد بأن البعض من الجزائريين لا يعرفون سوى حدود قبيلتهم ولا يتزوجون إلا ضمن علاقة القرابة، فالولاء للقبيلة كان أقوى بكثير من الولاء للوطن.

انطلاقا من هذا الواقع، استطاع الأمير عبد القادر أن يتعامل بحكمة مع هذه الأوضاع السائدة وأن يوظفها خدمة لمشروعه الوطني، حيث اعتبر أن الدين الإسلامي هو العامل الأساسي في توحيد القبائل و العشائر تحت راية الجهاد دفاعا عن الأرض والعباد، لأن الجهاد فريضة لازمة على كل مسلم. وتوصل الأمير عبد القادر بفضل معرفته لواقع المجتمع الجزائري المبني على نظام قبلي تتحكم فيه المؤسسات التقليدية وتسود فيه روح العصبية، وتتنافس الطوائف من أجل الحكم والزعامة إلى أن يتعامل بحكمة كبيرة مع ذوي الجاه والنفوذ من المرابطين والأشراف وزعماء القبائل والعلماء وأعيان المدن نظرا لمكانتهم المرموقة في أوساط مجتمعهم المحلي في هذا المجهود الوطني.

إن العصبيات والنعرات القبلية (6) وقفت حجر عثرة أمام مسيرة مقاومة الأمير عبد القادر التي أرادها شاملة وموحدة في التصدي للعدوان الفرنسي على الجزائر. إن الحركات المناوئة له التي رفضت الانضمام إلى حركته ونزعات الخيانة المتعاملة مع المحتل الفرنسي كانت إحدى الأسباب الرئيسية التي ساهمت بشكل كبير في إضعاف قدرات المقاومة وتفكيك مجهودها الوطني.

وأمام هذه الأوضاع أعتمد الأمير عبد القادر على التراث الديني والتشريع الإسلامي كمرجعية يستمد منها مجموعة من المبادئ والقيم في وضع خطة فعالة لمواجهة التحديات الراهنة. كان الخطاب الديني الموجه للجماهير آنذاك يدعو إلى دعوة الناس إلى مناصرة الأمير عبد القادر حامل لواء الجهاد ضد المستعمر في حملاته العسكرية باعتباره جهادا في سبيل الله.

لقد سعى الأمير عبد القادر توحيد القبائل ودعوتهم للانخراط في المقاومة بغية جمع كل القدرات و الطاقات الوطنية تحت راية الجهاد طبقا لتعاليم الدين الإسلامي، كما عرض على حاج أحمد باي أحد

وجوه نظم البيليات الذي حمل هو كذلك لواء المقاومة في الشرق الجزائري التعاون والتنسيق في إطار تحالف استراتيجي بهدف توفير شروط الانتصار على الغزاة والحفاظ على السيادة الوطنية. إن تشتت القوى الوطنية وانعدام وحدتها شكلت نقطة ضعف كبيرة انجرت عنهما فشل المقاومة في مواجهة الجيش الفرنسي المنظم والذي كان يعتبر من أكبر الجيوش العالمية في ذلك الوقت.

2-الفكر الوطني والتحرري عند الأمير.

لقد تجلى التوجه الوطني والتحرري في فكر الأمير عبد القادر من خلال بعض مواقفه البارزة.

تعتبر مبايعة الأمير عبد القادر أكبر حدث تاريخي عرفه المجتمع الجزائري في تاريخه الحديث و المعاصر، وتمثل أول تعبير حقيقي لمفهوم الوطنية. فلم يفرض نفسه على من اختاروه أميرا عليهم، بل تولى إمارة البلاد نزولا عند رغبة زعماء و شيوخ القبائل والعلماء، و تحمل المسؤولية التاريخية لمواجهة تحدي الناجم عن الاستعمار الفرنسي. وفي المقابل، طلب منهم الطاعة لأوامره و مآزرته لصد الغزو الفرنسي للجزائر. و يقول في خطاب وجهه إلى زعماء القبائل:

"قد أجمعتم على مبايعتي أميرا عليكم، وعاهدتموني على السمع و الطاعة في اليسر و العسر، و على بذل كل ما لديكم من أولاد و أموال، في إعلاء كلمة الله، و قد قبلت بيعتكم وطاعتكم. كما قبلت هذا المنصب، مع عدم ميلي إليه، مؤملا أن يكون واسطة لجمع كلمة المسلمين، وإزالة النزاع و الخصام من بينهم، و تأمين السبل، و منع الأعمال النافية للشريعة المطهرة و حماية البلاد من العدوان الذي غزى أرضنا و هو يهدف للسيطرة علينا "(7)

في هذا الخطاب حدد الأمير عبد القادر خريطة طريق المقاومة و بناء الدولة الجزائرية الحديثة، ليصبح الأمير عبد القادر النموذج المثالي و القدوة الحسنة كزعيم سياسي وقائد حكيم ومناضل كبير بالنسبة لجيل الحركة الوطنية و الثورة التحررية. إن علاقة الحاكم مع المحكومين في عهده كانت تحكمها الطاعة والامتثال وليست علاقة مبنية على الخضوع والإذلال.

وتتجلى وطنية الأمير عبد القادر أكثر في حمل لواء الجهاد و توليه قيادة المقاومة الوطنية باعتبار أن الكفاح ضد العدو هو واجب ديني مقدس و يتطلب ذلك تجنيد القبائل و العشائر وانصهارها في إستراتيجية الدفاع عن الوطن واستقلاله لتتشكل ولأول مرة الشخصية الوطنية بمفهومها العصري .

وتتمثل الوطنية في نظر الأمير عبد القادر كذلك بالعمل على الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية و المحافظة على رموزها: الدين الإسلامي، اللغة، التاريخ، و عادات و تقاليد المجتمع الجزائري، و وضع المصالح العليا للوطن فوق كل اعتبار

و يقول في مقام آخر، متوجها إلى زعماء القبائل: " إن وجدتم شخصا أنبل مني وأقدر كفاءة، فأنا مستعد للتنازل لصالحه و العمل تحت إمارته." **(8)** .

ظهر التوجه الوطني والاستقلالي لدى الأمير عبد القادر خاصة في عملية تحويل المجتمع الجزائري من شكل نظام قبلي إلى نظام الدولة الحديثة، حاول تجاوز إشكالية البنية الفكرية التي يعكسها النظام السياسي الإسلامي القبلي الذي مازال سائدا في عصرنا الحالي في بعض الدول العربية (المملكة السعودية واليمن) التي تعني تداخل كل من الدين والسياسة والعصبية القبلية كأساس للحكم. إن القطيعة التي أراد إحداثها الأمير عبد القادر تخص بالدرجة الأولى البعد القبلي لنظام الحكم في الجزائر في إطار

مشروعه الكبير لبناء دولة بمؤسسات حديثة، تلغى فيها الممارسات السياسية والاجتماعية ذات طابع طائفي، عرقي أو قبلي. نجد أنه نجح في إرساء قواعد بناء مؤسسات تشرف على إدارة دواليب الحكم الجديد في إطار تنظيم سياسي لا مركزي يفتح المجال لمشاركة السكان المحليين في تسيير شؤونهم بأنفسهم والنهوض بأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية. وأنشأ لهذا الغرض ثمانية مقاطعات إدارية يرأس كل واحد منها خليفة للأمير لتنقسم المقاطعة بدورها إلى دوائر، ويعين على رأس كل دائرة آغا التي تتشكل من مجموعة من القبائل يحكم كل قبيلة قائد، وتنقسم القبيلة إلى عشائر يعين على رأس كل عشيرة شيخ .(9)

أولى الأمير عبد القادر قي مجهوده لبناء أجهزة الدولة اهتماما واسعا لموضوع التنظيم الحربي وعصرنته، ولقد تجلت ملاحمه في التكوين العسكري لأفراد جيشه وصناعة الأسلحة الحربية وإستراتيجية مقاومة ترتكز على وجه الخصوص على أسلوب حرب العصابات الذي يتطلب خفة الحركة لمجموعات صغيرة من أفراد الجيش وسرعة الانتشار، ذلك الأسلوب الذي اعتمده جيش التحرير الوطني بمهارة كبيرة في حربه ضد العدو الاستعماري الفرنسي. وخير دليل على ذلك، عملية تنقل عاصمته (الزمالة) من كان إلى أخر وفق ما تقتضيه ظروف الحرب. لكن دولته الفتية لم تتمكن من احتواء كل القبائل والعشائر وإخضاعها للنظام الجديد بغية توحيد مجهود المجتمع في مواجهة الاستعمار الفرنسي، بل نجد أن مشروعه تعرض لمقاومة عنيفة من طرف بعض التنظيمات القبلية والطرق الدينية التي تتصادم مصالحها الآنية مع مقتضيات الدولة المستحدثة. إن الحركية التي أوجدها الأمير عبد القادر من خلال عملية بناء نظام اجتماعي جديد كان يسعى من وراءها ترقية عقلية الفرد الجزائري إلى مستوى المواطنة.

بالنظر إلى فكر الأمير عبد القادر وممارسته في ميدان إدارة شؤون الدولة والمجتمع، يتأكد لنا نجاعة حكمه الراشد المستمد من تجارب الحكم الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين. ويتجلى ذلك في إعطاء ضفة الشرعية لنظام حكمه ومسائلة الحاكم من قبل الرعية، وتكريس مبدأ الفصل ما بين السلطات وسيادة القانون على الجميع وفق ما تقتضيه أحكام الشريعة الإسلامية، والتكفل بالعدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس، وتفعيل مشاركة الأهالي وتمثيلها قي المؤسسات الناشئة. ويتجلى مفهوم الحكم الراشد أكثر عنده في محاربة كل أشكال التبذير والإسراف لنفقات الدولة، وعدم استغلال السلطة للمنفعة الخاصة. وتندرج هذه النشاطات كلها ضمن سياسة التحكم في مجريات الأحداث والتأثير فيها بغية تحقيق أهداف مقاومة المشاريع الاستعمارية.

"إن الأصلح لدى الله استخدام جميع مواردهم لشراء السلاح، والذخائر، والخيول من أجل الحرب بدلا من الإنفاق على زينات فارغة. (10)

واهتم كذلك الأمير عبد القادر الشاب بالموارد البشرية التي تعتبر في نظره أساس عملية بناء الدولة والمقاومة في آن واحد، إن عملية تعيين المسئولين من الخلفاء وقادة الجيش وخاصة القضاة ترتكز على معيار القدرات العلمية والمعرفية والاستقامة وعلى القيم الخلقية التي يجب أن تتوفر فيهم. وللقيام بواجبهم نحو الرعية، حاول الأمير عبد القادر توفير لهم كل الإمكانيات المادية والمعنوية من بينها رواتب محترمة ومكفآت عينية،و يقول الأمير عبد القادر في هذا الصدد:

" أدركت أنني لن أتمكن من منع الرؤساء المعينين من قبلي من ارتكاب الابتزازات، ولن أتمكن من إنزال العقوبات بهم في حالة مخالفتهم إلا أن أمنت لهم رواتب تكفيهم للعيش."

"من أجل أحمي، قدر استطاعتي، خدام الله من تجاوزات رؤسائهم، جعلت القادة و الولاة يقسمون على كتاب الله المقدس بعدم ارتكاب التعديات أو الإساءة إلى تابعيهم ووضعت نفسي رقيبا على تصرفاتهم" .(10)ص160.

كما أولى اهتماما بالغا لعملية توطيد العدالة في مؤسسات الدولة الفتية التي أنشأها، باعتبارها أساس الملك كما يقول ابن خلدون، وكان يعي صعوبة المهمة في تطبيق قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية على أنقاض ما تركه الأتراك من نظام فاسد وجاهر وسلوك وممارسات طائفية وعنصرية ظالمة. *"إن السلطان هو ظل الله على الأرض، لذلك لا يمكن لملكية أن تدوم الخيانة، كما لا يمكنها الاستمرار مع الظلم"* .(11) ص 164

يمكن أن نستخلص، انطلاقا من منظورنا العصري، بأن الأمير عبد القادر قد كرس مبادئ ومفاهيم حداثية مثل الحاكمية الناجعة أو الحكم الراشد التي أصبحت المفاهيم المفتاحية التي أقرتها الأمم المتحدة وتناولها الكثير من رجال الفكر والحكماء من الغرب والشرق، باعتبارها أحد الشروط الأساسية لتقدم المجتمعات وازدهارها، والتي ربطوها بالقيم الديمقراطية والحرية والعدالة ودولة الحق والقانون وحقوق الإنسان. تلك القيم التي تجلت في أساليب إدارته لشؤون الإمارة وفي ومواقفه الإنسانية النبيلة لما ساهم في حقن الدماء في أراض الشام والوقوف ضد العنف الطائفي من أجل حماية ألاف المسحيين من التهلكة سنة 1860.

يعتبر الأمير عبد القادر الجزائري من بين الرجال العظماء الذين لا ينساهم التاريخ، وبقي اسمه يتداول على ألسنة الجزائريين في كل الأمكنة والأزمنة، ويحمل اسمه ميادين وشوارع ومدارس ومنشآت جامعية، وأكثر من هذا فإن الأمير عبد القادر يعتبر من طرف الكثير من المؤرخين على أنه زعيم الاستقلال و الوطنية في بلادنا، و سيرته المميزة تبقى مصدر إلهام ونموذج مثالي لشبابنا، خاصة وأن تحديات الأمس هي نفس تحديات اليوم التي تدعونا إلى صناعة الحياة السياسية بعقلية الحوار والمداولة ونبذ الفكر التسلطي الأحادي الجانب و نبذ العنف مهما كان مصدره للحفاظ على مكتسبات الدولة الجزائرية منذ الاستقلال، والعمل على تعزيز دعائمها على أسس قواعد ديمقراطية متينة تمكن الشعب الجزائري المشاركة في بناء وطنه من خلال مؤسسات ديمقراطية حقيقية في إطار حضارتنا العربية الإسلامية.

الهوامش:

1-Charles André julien: L'histoire de l'Algérie contemporaine, Editions, Paris , p19.

2-أذكر بعض الكتاب الفرنسيين المنتمين إلى المدرسة الاستعمارية

3- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، القسم الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 63 و68.

4-Mustapha LACHERAF, l'Algérie, nation et société,2° édition, SNED, Alger, 1978,p51.

5- Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN, p.243

6- طالع كتاب بوزياني دراجي : العصبية القبلية ظاهرة اجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2003.

7- برونو إيتيين، عبد القادر الجزائري، ترجمة المهندس ميشل فوري، دار الفرابي، بيروت، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 149.

8- برونو إيتيين، المرجع نفسه، ص160.

9-عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، 1997، بيروت، ص109.

10- برونو إيتيين ،- نفسه، ص 166

11- نفسه، ص

12- نفسه، ص 164